

أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على البنية الاجتماعية والروابط الأسرية - دراسة سوسيولوجية -

The Impact of Social Media Use on Social Structure and Family Ties - A Sociological Study

أ.د رتيمي أسماء¹، أ. تراس عبد الرحمان²

¹ جامعة يحي فارس المدية - retimi.asmaa@univ-medea.dz

² جامعة مولود معمري تيزي وزو - terrasmostachar@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/12/21

تاريخ القبول: 2025/06/22

تاريخ الاستلام: 2025/05/14

ملخص: تهدف هذه الورقة البحثية إلى دراسة التأثيرات الاجتماعية العميقة لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي على البنية الاجتماعية والروابط الأسرية، من منظور سوسيولوجي معاصر. وقد تناولت المداخلة التحولات التي أحدثتها هذه الشبكات في أنماط التفاعل والعلاقات الاجتماعية، لا سيما في محيط الأسرة والمجتمع المحلي.

وتناولت الأبعاد النفسية والسلوكية المرتبطة بهذه الظاهرة، مبينة أن الاستخدام المكثف قد يؤدي إلى مشكلات نفسية مثل القلق والاكتئاب، وكذلك إلى تآكل رأس المال الاجتماعي وتراجع القيم التقليدية كالخصوصية والتواصل العاطفي المباشر.

أبرزت الدراسة كذلك أن التأثيرات تختلف باختلاف الثقافة، السن، وطبيعة الاستخدام، كما تم إدراج نتائج دراسات ميدانية عربية وأجنبية لتوضيح الظاهرة في سياقات مختلفة.

وخلصت إلى أن شبكات التواصل ليست في ذاتها سلبية أو إيجابية، بل يتوقف أثرها على كيفية استخدامها، داعية إلى ترسيخ الوعي الرقمي والتربية الاجتماعية الحديثة لمواجهة تحديات هذا التحول

الكلمات المفتاحية:

شبكات التواصل الاجتماعي - العلاقات الأسرية - الوعي الرقمي - التحول الرقمي

This paper seeks to explore the profound social implications of social media network usage on social structure and family ties, through a contemporary sociological lens. It investigates the transformations these platforms have introduced into patterns of interaction and social relationships, particularly within the family unit and the local community.

The discussion also addresses the psychological and behavioral dimensions of the phenomenon, noting that excessive use may lead to mental health issues such as anxiety and depression, in addition to the erosion of social capital and the decline of traditional values like privacy and direct emotional communication.

Moreover, the study highlights that the impacts of social media vary based on cultural context, age, and patterns of use. Empirical findings from both Arab and international studies were included to shed light on the phenomenon across diverse settings.

Ultimately, the paper concludes that social media networks are not inherently positive or negative; rather, their influence is contingent upon how they are used. It emphasizes the importance of fostering digital literacy and modern social education as vital tools for addressing the challenges posed by this ongoing transformation.

Keywords: Social media networks -Family relationships- Digital literacy- Digital transformation

1. مقدمة:

شهد العالم خلال العقدين الأخيرين ثورة تكنولوجية غير مسبوقة، كان لها بالغ الأثر في مختلف جوانب الحياة، وعلى رأسها أساليب التواصل الإنساني. فقد برزت شبكات التواصل الاجتماعي كظاهرة علمية أعادت تشكيل ملامح التفاعل الاجتماعي، وأدخلت المجتمعات، بما فيها العربية، في مرحلة جديدة من العلاقات الرقمية التي فرضت أنماطاً مستحدثة من التفاعل بين الأفراد. هذه الشبكات، التي بدأت كوسائل بسيطة لتبادل المعلومات والتواصل، أصبحت اليوم تلعب دوراً مؤثراً في تكوين الرأي العام، وتوجيه السلوك الاجتماعي، بل وفي إعادة بناء العلاقات الأسرية والاجتماعية بصورة تتجاوز الحدود الجغرافية والتقاليد الثقافية.

وفي السياق العربي، لا يمكن إنكار أن هذه التحولات الرقمية قد خلقت بيئة جديدة للعلاقات الاجتماعية، خصوصاً في ظل الاستخدام الواسع والمتسارع لوسائل التواصل من مختلف الفئات العمرية. فقد أصبحت اللقاءات العائلية تُختزل في رسائل نصية، وأصبح أفراد الأسرة الواحدة يتواصلون في ذات البيت عبر التطبيقات بدلاً من اللقاء المباشر. هذا التغير الملحوظ يدعو إلى التوقف والتأمل في مدى تأثير هذه الوسائل الحديثة على القيم الأسرية والتماسك الاجتماعي، خاصة في مجتمعات ما زالت تحتفظ بالكثير من تقاليدھا الاجتماعية الراسخة.

وفي ضوء هذه التحولات، يطرح هذا البحث تساؤلاً محورياً: إلى أي مدى أثرت شبكات التواصل الاجتماعي على طبيعة العلاقات الأسرية والاجتماعية في المجتمعات العربية؟ وهل أسهمت هذه الوسائل الرقمية في تعزيز الروابط الاجتماعية، أم أنها ساهمت في تفككها وإضعافها؟ إن الإجابة عن هذا التساؤل لا تتطلب فقط رصد الظاهرة، بل تتطلب أيضاً تحليلها وفهم سياقاتها وتداعياتها من منظور سوسيولوجي.

ومن هنا تنبع أهمية هذا البحث، إذ يسعى إلى تحليل واقع العلاقات الاجتماعية في ظل انتشار شبكات التواصل، من خلال الوقوف على أنماط الاستخدام السائدة، والكشف عن التحولات التي طرأت على التواصل بين أفراد الأسرة، ومدى انعكاس ذلك على القيم والعادات الاجتماعية. كذلك يحاول البحث

تقديم رؤية متوازنة حول الأبعاد الإيجابية والسلبية لهذه الظاهرة، بحيث لا يتم الاقتصار على نقد التكنولوجيا أو تمجيدها، بل يتم فهمها كأداة ذات تأثير مزدوج، يتوقف مردودها على كيفية استخدامها. ومن خلال هذا الفهم، يمكن التوصل إلى مجموعة من التوصيات التي تسهم في توجيه استخدام هذه المنصات بشكل أكثر وعياً واتزاناً، بما يحافظ على التماسك الأسري، ويعزز من القيم الاجتماعية الإيجابية في المجتمع.

إن هذا الموضوع، بما يتضمنه من جوانب ثقافية ونفسية وتربوية، يُعد من القضايا الملحة التي تحتاج إلى دراسة علمية رصينة، تواكب التغيرات المتسارعة التي تعيشها مجتمعاتنا، وتسهم في بناء وعي اجتماعي قادر على التكيف مع الواقع الرقمي دون فقدان للهوية أو تفكك في البنية الاجتماعية.

2. شبكات التواصل الاجتماعي كظاهرة اجتماعية

2-1 تعريف شبكات التواصل الاجتماعي

تشير شبكات التواصل الاجتماعي إلى مجموعة من المنصات الرقمية التي تتيح للأفراد إنشاء حسابات شخصية والتفاعل مع الآخرين من خلال النصوص، الصور، الفيديوهات، والرسائل الفورية. تُعد هذه الشبكات من أبرز مظاهر "الحداثة الرقمية" التي ساهمت في تغيير شكل التفاعلات الاجتماعية (Boyd & Ellison, 2007).

عرفها العسيري (2015) بأنها "منصات رقمية تتيح التفاعل الاجتماعي الحر، وتلعب دور الوسيط في بناء علاقات افتراضية تتجاوز حدود الزمان والمكان". ويتفق العديد من الباحثين على أن هذه الشبكات تمثل امتداداً لمجتمعات جديدة تنمو داخل الفضاء الرقمي.

2.2. النشأة والتطور

بدأت شبكات التواصل الاجتماعي في مطلع الألفية الجديدة مع منصات بسيطة مثل "MySpace" ثم تطورت بسرعة مع إطلاق "فيسبوك" عام 2004، وتوسعت مع "تويتر" و"إنستغرام"

و"تيك توك". أدى هذا التوسع إلى دخول هذه الشبكات في تفاصيل الحياة اليومية للأفراد وأصبحت تؤثر في سلوكهم وتصوراتهم للعلاقات.

2-3 السمات الاجتماعية لهذه الشبكات

من أبرز السمات الاجتماعية لشبكات التواصل الاجتماعي التي تميزها عن وسائل الاتصال

التقليدية ما يلي:

- **الاستمرارية الزمنية:** تتيح هذه الشبكات إمكانية التفاعل والتواصل في أي وقت دون التقيد بزمان محدد، (Turkle, 2011) حيث أصبح التواصل متاحًا على مدار الساعة بفضل الهواتف الذكية والتنبيهات المستمرة، ما يجعل المستخدمين دائمًا على اتصال بالآخرين
- **الفضاء المفتوح:** ألغت شبكات التواصل الحدود الجغرافية، إذ يمكن للأفراد من مختلف أنحاء العالم أن يتواصلوا ويكونوا علاقات اجتماعية دون اعتبار للمسافة أو الموقع، مما أدى إلى نشوء مجتمعات رقمية عابرة للحدود
- **الهوية الرقمية:** تمنح هذه المنصات الأفراد القدرة على بناء وتشكيل صورة رقمية عن أنفسهم، حيث يمكنهم اختيار ما يشاركونه وكيف يظهرون للآخرين، ما يتيح لهم التحكم في انطباعات الآخرين عنهم وتقديم ذواتهم بشكل مختلف عن الواقع أحيانًا
- **التفاعلات السريعة والسطحية:** كثيرًا ما تختصر العلاقات الاجتماعية على هذه الشبكات في أشكال تواصل سريعة مثل "الإعجاب" أو "التعليق"، ما يجعل التفاعلات أحيانًا سطحية وغير عميقة، ويقلل من جودة الحوار الحقيقي بين المستخدمين

هذه السمات مجتمعة جعلت من شبكات التواصل الاجتماعي بيئة تفاعلية ديناميكية، لكنها في الوقت نفسه تطرح تحديات تتعلق بعمق العلاقات وجودة الحوار الإنساني .

3- تحولات الروابط الأسرية والاجتماعية في البيئة الرقمية

3-1- الأسرة كمجال اجتماعي تقليدي

تُعد الأسرة النواة الأولى للتماسك الاجتماعي، ومصدرًا للقيم والمعايير التي تنظم سلوك الأفراد. وقد كانت الروابط الأسرية تقوم على التواصل المباشر، اللقاءات العائلية، والعلاقات وجهًا لوجه. ومع دخول شبكات التواصل الاجتماعي، بدأت هذه الأنماط تتغير تدريجيًا (المهاشمي، 2017)

3-2 تأثير شبكات التواصل على العلاقات داخل الأسرة

تشير دراسات متعددة إلى أن هذه الشبكات قد أثرت على طبيعة العلاقات الأسرية، من حيث:

- تراجع الحوار المباشر داخل البيت بسبب انشغال الأفراد بأجهزتهم. فمع وجود وسائل تواصل عديدة (مثل الهواتف الذكية والتطبيقات) أصبح الحوار المباشر داخل الأسرة يشهد تراجعًا. بدلاً من التفاعل المباشر، يفضل بعض الأفراد التواصل عبر الرسائل النصية أو منصات التواصل الاجتماعي، مما يساهم في نقص الفهم والتواصل الفعّال.

- نشوء مشكلات بين الأزواج نتيجة الغيرة أو سوء الفهم بسبب محتوى النشر أو الرسائل. فالمشاعر مثل الغيرة وسوء الفهم تصبح أكثر شيوعًا بسبب التعرض المستمر للمحتوى الذي يُنشر على الإنترنت. قد تؤدي الصور أو التعليقات إلى تأجيج الخلافات الزوجية، كما أن الوقت المستغرق في استخدام الأجهزة الذكية قد يقلل من التفاعل العاطفي والتفاهم بين الزوجين.

- ضعف العلاقة بين الآباء والأبناء لغياب التواصل الحقيقي، خصوصًا في فترة المراهقة، حيث يسعى المراهقون لاكتساب هويتهم الخاصة. ومع انشغال الآباء بأجهزتهم الإلكترونية، يصبح التواصل الفعلي مع الأبناء محدودًا، ما يؤدي إلى ضعف الروابط العاطفية بين الطرفين. قد يزيد هذا من مشاعر العزلة لدى المراهقين، ويقلل من فهم الآباء لاحتياجاتهم النفسية والاجتماعية.

(Twenge et al., 2017).

في دراسة ميدانية أجراها (Smith 2016) على 300 أسرة أمريكية، تبين أن 60% من المشاركين أكدوا أن "وقت العائلة" أصبح أقل جودة بسبب انشغال كل فرد بشاشته الخاصة حتى أثناء الجلوس معًا.

3. التحول نحو العلاقات الرقمية

أصبح من الشائع أن يتم التواصل داخل الأسرة عبر تطبيقات مثل "واتساب" حتى أثناء التواجد في نفس المنزل. وتشير (Marwick & Boyd 2014) إلى أن هذا النمط الجديد من التفاعل أدى إلى تحول في مفهوم "الدفع الأسري"، من اللقاءات الواقعية إلى الرسائل والصور الرقمية حيث يُظهر هذا التحول تراجعًا في اللقاءات الواقعية التي كانت تشكل جزءًا كبيرًا من اللحظات العائلية. عندما يكون الأفراد معًا في نفس المكان، ولكنهم يفضلون استخدام تطبيقات التواصل بدلاً من الحوار المباشر، فإن ذلك يؤدي إلى تغييرات في العلاقة الإنسانية نفسها.

- **الدفع الأسري** الذي كان يتمثل في الجلوس معًا ومشاركة اللحظات الحية، أصبح الآن يُترجم إلى رسائل وصور رقمية، ما يقلل من التجربة الإنسانية الحية التي كانت تحدث من خلال الحوار الوجهي المباشر.

- تأثير على التواصل العاطفي:

- التواصل عبر الرسائل الرقمية، حتى وإن كان يوفر إمكانية التواصل السريع، لا يعوض التجربة العاطفية التي تحدث أثناء التواصل المباشر، خاصة في لحظات الحزن أو الفرح. الإيماءات الجسدية، تعبيرات الوجه، والنبرة الصوتية هي عناصر مهمة في التواصل الإنساني التي قد لا تُترجم بشكل جيد عبر النصوص والصور.
- الرسائل النصية يمكن أن تخلق فواصل في الفهم بين أفراد الأسرة، خاصة عند حدوث سوء فهم بسبب غياب الإشارات غير اللفظية. فمثلاً، قد يبدو تعليق معين في رسالة نصية أكثر جفافاً أو حتى جارحاً مقارنةً بتعبير وجه أو نغمة صوت.

- العزلة الرقمية داخل الأسرة:

- على الرغم من أن التكنولوجيا تتيح لأفراد الأسرة البقاء على اتصال حتى عندما يكونون مشغولين، إلا أنها قد تخلق نوعًا من العزلة. ففي بعض الأحيان، يمكن أن يؤدي التركيز على الأجهزة الذكية إلى تقليل التفاعل الشخصي بين الأفراد، مما يجعل التواجد في نفس المكان لا يعني بالضرورة التفاعل الفعلي.
- الانغماس في شاشات الأجهزة يساهم في تباعد عاطفي، خاصة إذا كانت هناك أولويات أخرى تتعلق بالمنصات الرقمية أو العمل أو الترفيه، مما يقلل من قيمة الوقت الذي يُقضى معًا.

4- الأبعاد النفسية والسلوكية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي

1-4 التأثيرات النفسية الإيجابية

يمكن القول إن لشبكات التواصل الاجتماعي بعض الآثار النفسية الإيجابية، خاصة عندما تُستخدم لتعزيز التواصل والتعبير عن الذات والانتماء إلى جماعة. أظهرت دراسة أجرتها Ellison et al. (2007) أن الأفراد الذين يستخدمون فيسبوك بشكل معتدل يشعرون بانتماء اجتماعي أعلى، ويظهرون درجة أعلى من الرضا النفسي.

2-4 الآثار السلبية على الصحة النفسية

في المقابل، تؤكد دراسات عديدة أن الاستخدام المفرط لهذه الشبكات يرتبط بزيادة مشاعر العزلة، القلق، الاكتئاب، والمقارنة الاجتماعية السلبية. تشير Twenge et al. (2017) إلى أن الشباب الذين يستخدمون شبكات التواصل أكثر من 3 ساعات يوميًا أكثر عرضة للاكتئاب بنسبة 70% مقارنة بأقرانهم الذين يقل استخدامهم.

كما أن آلية الإعجاب والتفاعل الفوري تعزز من الاعتماد النفسي على "القبول الاجتماعي الرقمي"، ما يجعل المستخدمين عرضة لتقلبات مزاجية تبعًا لتفاعل الآخرين مع منشوراتهم (Kuss & Griffiths, 2011).

4-3 اضطراب العلاقات الواقعية

تشير الأبحاث إلى أن العلاقات الواقعية قد تضعف نتيجة التعلق بالعلاقات الافتراضية، حيث يشعر الأفراد بارتياح أكبر في التفاعل الرقمي مما قد يقلل من مهارات التفاعل الحقيقي وجهاً لوجه (Turkle, 2011). كذلك، فإن البعض يستعيز عن العلاقات العميقة بعلاقات سطحية وعابرة في منصات التواصل.

5- شبكات التواصل وإعادة تشكيل البنية الاجتماعية

5-1 من الجماعة التقليدية إلى الجماعة الرقمية

تغيرت طبيعة الجماعات الاجتماعية من جماعات أولية تقليدية (كالأسرة، الحي، المدرسة) إلى جماعات رقمية ترتبط بالاهتمام المشترك لا بالانتماء المكاني أو العائلي. يوضح (Castells 2010) أن شبكات التواصل خلقت نوعاً جديداً من الجماعات المترابطة عبر "شبكات اجتماعية افتراضية" تتخطى الزمان والمكان.

5-2 تآكل رأس المال الاجتماعي

رأس المال الاجتماعي، كما عرفه (Putnam 2000)، يشير إلى "الروابط التي تسهل التعاون بين الأفراد والجماعات". وقد شهد هذا المفهوم تراجعاً في ظل التواصل الرقمي، حيث أصبحت العلاقات أكثر تشتتاً وأقل عمقاً. وبحسب (Hampton et al. 2011) فإن كثرة التواصل الرقمي لا تعني بالضرورة روابط اجتماعية أقوى.

5-3 تغير منظومة القيم الاجتماعية

ساهمت شبكات التواصل في إعادة تشكيل منظومة القيم، إذ برزت قيم جديدة مثل "الشهرة الرقمية"، "عدد المتابعين"، و"الانتشار الفيروسي"، مقابل تراجع في قيم الخصوصية، الالتزام، والاحترام داخل

العلاقات. تُظهر دراسات حديثة أن 42% من الشباب يعتبرون تقييم الآخرين على مواقع التواصل مقياساً أساسياً لقيمتهم الشخصية. (Livingstone & Sefton-Green, 2016)

6- تحليل لبعض نتائج الدراسات الاجتماعية

1-6- نتائج دراسات عربية

- في دراسة أجراها أحمد الزعبي (2020) على عينة من 500 طالب جامعي بالأردن، تبين أن 68% من المشاركين يقضون أكثر من 4 ساعات يوميًا على مواقع التواصل الاجتماعي، وأن 54% أقروا بتراجع تواصلهم مع أسرهم وأقاربهم وجهًا لوجه.
- دراسة عدي ماهر صالح الحصاونة (2024) - الأردن

العنوان: "استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي وآثارها على العلاقات الأسرية"

المنهج: وصفي تحليلي

العينة 342: طالبًا وطالبة من المدارس الحكومية في محافظة إربد

أهم النتائج:

- وجود تأثيرات سلبية متوسطة لاستخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي على علاقاتهم مع الوالدين والإخوة والأقارب.
- توصية بضرورة توعية الأطفال وأولياء الأمور حول الاستخدام الآمن والمعتدل لهذه الوسائل
- دراسة محمد حبيب الله الشنقيطي (2023) - السعودية

العنوان: "أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية لدى عينة من الشباب في مدينة تبوك"

المنهج: وصفي تحليلي

أهم النتائج:

- مستوى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كان مرتفعًا.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير الاستخدام تبعًا للجنس والمهنة ومعدل الاستخدام اليومي.
- توصية بعقد ورش عمل وبرامج توعوية للشباب حول الاستخدام الإيجابي لوسائل التواصل

في دراسة أخرى بالجزائر أجرتها بن ناصر (2021)، تبين أن شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت تمثل القناة الأساسية للتفاعل الاجتماعي لدى الشباب، وأنها أثرت على أنماط الاتصال الأسري خاصة في المدن الكبرى.

2-6 نتائج دراسات محلية

دراسة صالح سامير وعبيدة سبي (2024) – جامعة محمد خيضر بسكرة

- العنوان: "تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية من وجهة نظر عينة من طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة – تطبيق التيك توك أنموذجًا"
- المنهج: وصفي
- العينة 100: طالب وطالبة
- أهم النتائج:
 - وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير تطبيق التيك توك على العلاقات الأسرية تعزى لمتغير الجنس.
 - عدم وجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغيرات السن والحالة الاجتماعية.

- الاستخدام المكثف لتطبيق التيك توك يسبب تباعدًا أسريًا ويؤدي إلى عزلة اجتماعية للأبناء عن محيطهم الأسري.

3-6 نتائج دراسات أجنبية مقارنة

دراسة (Smith 2016) على أسر أمريكية أظهرت أن 72% من الآباء يعتبرون أن وسائل التواصل أثرت سلبًا على حواراتهم مع أبنائهم. كما تبين أن هناك فرقًا في تأثير هذه الوسائل تبعًا للعمر، والجنس، والثقافة الرقمية لكل فرد.

تشير (Valkenburg & Peter 2009) إلى أن التأثير السلبي أو الإيجابي لشبكات التواصل يعتمد على طريقة الاستخدام، لا على الوسيلة ذاتها، ما يعزز أهمية الوعي الرقمي والتربية الاجتماعية الحديثة.

4-6 التعليق

تتفق أغلب الدراسات على أن الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي يؤدي إلى ضعف التواصل الأسري، العزلة الاجتماعية، وتراجع الحوار داخل الأسرة. وهذا يشير إلى وجود ظاهرة اجتماعية متنامية لا يمكن تجاهلها، خاصة بين الشباب.

كما أظهرت وجود فروق دالة في التأثير تبعًا للمتغيرات الاجتماعية مثل الجنس، العمر، والتعليم جميعها تلعب دورًا في تحديد طبيعة التأثير. هذا يدل على أن الخصائص الشخصية والسياق الاجتماعي المحلي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند تحليل الظاهرة.

بعض الدراسات لفتت الانتباه إلى أن الاستخدام المكثف لوسائل التواصل يؤدي إلى تغيرات في العادات الأسرية والتقاليد الاجتماعية، بل وإحلال "التنشئة الرقمية" محل التفاعل الأسري التقليدي. هذا التحول القيمي يحمل دلالات خطيرة على تماسك المجتمع واستقراره القيمي.

معظم الدراسات اتبعت منهجًا وصفيًا محدودًا زمنيًا، ولم تتضمن مقاربات مقارنة بين فئات عمرية أو أجيال متعددة داخل الأسرة . كما لا توجد دراسات طولية ترصد التغيرات على مدى زمني طويل، وهو ما يشكّل فجوة في البحث تستحق المعالجة مستقبلاً.

7- توصيات مستخلصة من مجمل الدراسات

- ضرورة إدماج برامج التربية الإعلامية والرقمية في المؤسسات التربوية والجامعات.
- تشجيع الأسر الجزائرية على ضبط استخدام أبنائها لمواقع التواصل من خلال الحوار والتوجيه لا المنع.
- دعم الباحثين في إجراء دراسات أعمق وأطول زمنًا لرصد الأثر المتغير لهذه الوسائل.

8- الخاتمة

يمثل تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الروابط الاجتماعية ظاهرة مركبة تتداخل فيها العوامل النفسية، الثقافية، والاقتصادية. فقد غيرت هذه الوسائل من أنماط التواصل والتفاعل، وأثرت على علاقات الأسرة والمجتمع، مما يستدعي مقارنة سوسيولوجية دقيقة لفهم التحولات الجارية في بنية المجتمع.

يتضح من خلال ما سبق أن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية، وخاصة داخل الأسرة، لم يعد مجرد مسألة فردية أو تقنية، بل هو تحوّل سوسيولوجي عميق يستدعي قراءة متأنية وفاحصة. فقد أظهرت الدراسات، سواء في السياق الجزائري أو العربي عمومًا، أن الاستخدام غير المنضبط لهذه الوسائل يُضعف من الروابط الأسرية، ويقلل من جودة التواصل الواقعي، ويؤثر في أنماط التفاعل والقيم السائدة داخل المجتمع.

إن مقارنة هذه الظاهرة لا يجب أن تقتصر على رصد آثارها، بل لا بد من العمل على تحصين المجتمع عبر تعزيز الوعي الرقمي، وتوجيه الاستخدام نحو الأهداف المعرفية والاجتماعية الإيجابية . كما يتعين على الأسر، والمؤسسات التربوية، وصنّاع السياسات الإعلامية، أن يتعاونوا لتوفير بيئة رقمية متوازنة تدمج بين الحداثة التقنية والحفاظ على التماسك الأسري والاجتماعي

من الضروري العمل على تنمية الوعي الرقمي لدى مختلف فئات المجتمع، وتشجيع الاستخدام الرشيد لهذه الوسائل بما يعزز من القيم الاجتماعية الإيجابية، ويقلل من آثارها السلبية على العلاقات الواقعية.

وعليه، فإن التعامل مع هذه الظاهرة يجب أن يكون شاملاً، لا يكتفي بالتحذير من مخاطرها، بل يقدم بدائل تربوية وثقافية تعزز مناعة المجتمع وتحافظ على نسيجه الاجتماعي في ظل عالم رقمي سريع التحول.

قائمة المراجع

مراجع عربية:

- بن ناصر، فاطمة. (2021). الاستخدام الاجتماعي للوسائط الرقمية في المجتمع الجزائري. جامعة الجزائر 2.
- الزعبي، أحمد. (2020). شبكات التواصل وتأثيرها على العلاقات الأسرية في الأردن. مجلة دراسات الشرق الأوسط، الجامعة الأردنية.

- الهاشمي، منى. (2017). تأثير الإعلام الرقمي على العلاقات الأسرية. المجلة العربية لعلم الاجتماع.

- العسيري، عبد الله. (2015). وسائل التواصل الاجتماعي والتغيرات المجتمعية. مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت

مراجع أجنبية:

- Boyd, D. M., & Ellison, N. B. (2007). Social Network Sites: Definition, History, and Scholarship. Journal of Computer-Mediated Communication.
- Turkle, S. (2011). Alone Together: Why We Expect More from Technology and Less from Each Other. Basic Books.
- Twenge, J. M., et al. (2017). Decreases in Psychological Well-Being Among American Adolescents. Clinical Psychological Science.
- Valkenburg, P. M., & Peter, J. (2009). Social Consequences of the Internet. Current Directions in Psychological Science.
- Castells, M. (2010). The Rise of the Network Society. Wiley-Blackwell.
- Ellison, N., Steinfield, C., & Lampe, C. (2007). The Benefits of Facebook "Friends". Journal of Computer-Mediated Communication.

- Hampton, K. N., et al. (2011). Social Media and the Strength of Relationships. Information, Communication & Society.
- Kuss, D. J., & Griffiths, M. D. (2011). Online Social Networking and Addiction. International Journal of Environmental Research and Public Health.
- Livingstone, S., & Sefton-Green, J. (2016). The Class: Living and Learning in the Digital Age. NYU Press.
- Marwick, A. E., & Boyd, D. (2014). It's Complicated: The Social Lives of Networked Teens. Yale University Press.
- Putnam, R. D. (2000). Bowling Alone: The Collapse and Revival of American Community. Simon and Schuster.
- . Smith, A. (2016). The Impact of Social Media on Family Time. Pew Research Center.